التاريخية ، فكلما علت امواج المد التحرري العربي والوطني ، كلما اصبح صوت هذه الزعامات اخف ، وجماهيريتها اضعف حتى ان هذه الزعامات تستعين على الجماهير الوطنية ـ في ساعات الضيق ـ بالزعامات الطائفية في الخندق الاخر ٠

من هذا العرض السريع نخرج بحقيقتين:

١ ـ ان مجرد مرور الزمن على صيغة « الوطن المؤقت » لا تكفي لتحويله الى وطن دائم ، فالكيان الطائفي المتوازن ليس مرحلة على طريق الوطن بل هو تأجيل للدخول في مرحلة الوطن ،يجب وضعه جانبا وبصورة نهائية ، اذا اردنا الانتقال الى مرحلة الوطن ٠

٢ ـ ان ميزان القوى داخل التركيبة الاجتماعية اللبنانية لم يعد يهيمن عليه الطابع الطائفي ، كما كان الحال عندما ابتدعت صيغة الميثاق الوطني لدى مواجهة مسألة الاستقلال عام ١٩٤٣ ٠

وعلى هاتين الحقيقتين يجب ان تبنى اية حلول سياسية للازمة الحالية ، فاذا كانت صيغة « الوطن المؤقت الموحد » قد عاشت ثلث قرن ، فان صيغة «الوطن المؤقت المجزأ» المطروحة حاليا لن تستطيع العيش عقدا واحدا من السنين ٠